

(التبيان) لا للعكبري ولا لابن عدلان

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهليل

كلية الملك فهد الأمنية - الرياض

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد
المتنبي مائئ الدنيا وشاغل الناس، تسابق العلماء إلى شرح ديوانه،
فكثرت هذه الشروح وتعددت، ومن هذه الشروح المنسوب لأبي البقاء
العكبري (التبيان في شرح الديوان)، وقد تحدث الناس كثيراً عن هذا
الشرح، واختار الله لي أن أدرس المسائل النحوية والصرفية في هذا الشرح
العظيم والجسيم، في رسالة ماجستير نوقشت في يوم الثلاثاء
١٢/٣/٢٢٢هـ، وقد يسر الله الكشف عن الهوية الحقيقية لمؤلف هذا
الشرح، في هذا البحث الصغير في حجمه، إلا أنه حصيلة جهد استمر
شهوراً، رجع فيه الباحث إلى كثير من الكتب، وقرأ الآلاف من الصفحات،
حتى تمكن بفضل الله من تبيان مؤلف (التبيان).

ملامح شخصية المؤلف:

هناك ملامح عامة لشخصية المؤلف، يمكن استيعاؤها من خلال القراءة
المتأنية الفاحصة للكتاب. إذ أكثر المؤلف - رحمه الله - من الإشارات
الصريحة وغيرها، والتي تبين شخصيته.

وهذه ملامح شخصيته، مقرونة بأدلتها من الكتاب نفسه:

مولده ونشأته:

قال المؤلف: "أما بعد، فإني لما أتقنت الديوان الذي انتشر ذكره في سائر
البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الإمام أبي الحرّم مكي بن
ريّان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة..."^(١).

(١) التبيان. المقدمة.

في هذا النص يذكر المؤلف قراءته على أبي الحرم بالموصل، وسنعرف - بعد قليل - أنه من أهل الكوفة، فهو قد ارتحل من الكوفة إلى الموصل، ومعنى هذا أنه كان في العشرين من عمره تقريباً؛ إذ من غير المعتاد أن يرحل الطالب وهو دون العشرين، وبهذا يكون ميلاده عام ٥٧٦ تقريباً. أما مكان ميلاده ونشأته، فهو الكوفة. ويدل على ذلك دليلان:

الدليل الأول:

حديثه المتكرر عن الكوفة حديث العارف الذي خبرها وخبر زراعتها وصناعتها، وما حدث فيها من أحداث يرويها عن مشيخة الكوفة. وهو حينما يذكر موضعاً فهو يصف ببعده عن الكوفة... الخ. ومن ذلك أقواله التالية:

"..... (بُسيطة) أيضاً: موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد" ٤٠/١.

"بسيطة: موضع بقرب الكوفة" ١٤٧/٢.

"وقال القاضي أبو الحسن: والرُّهَيْمَة: ماء وسط أعكش...."

وقال بعضهم: الرهيمية: قرية عند الكوفة، وهو الصحيح؛ لأنني رأيت

بالكوفة جماعة ينسبون إليها، ولكنها خربت في الأربع مئة" ٤١/١.

"وكان محمد بن عبيد الله الممدوح قد واقع قوماً من العرب بظاهر

الكوفة، وهو شاب دون العشرين سنة، فقتل منهم جماعة، وجرح في وجهه،

فكسته الضربة حسناً فتمنى أبو الطيب مثل ضربته. فهذا سمعته من

جماعة من مشيخة بلدنا" ٣٠٧/١.

وهنا نجده يصرح بأن الكوفة بلده؛ لأن الحادثة حصلت في الكوفة، ولا

معنى لذكر مشيخة بلده ما لم تكن هي الكوفة.

"ودار الأتلة: موضع بظاهر الكوفة" ٣١٤/١.

"البرني والآزاد: نوعان من التمر، من جيده. ويقال الآزاد بالذال والذال، وهو أجود من البرني لقلته. والنوعان بالعراق، والبرني كثير بالعراق، فربما رأيت في الكوفة البستان فيه مئة برنية، وفيه أزاذة أو ثلاث أو أربع الكثير" ٨٤/٢.

"الخز: ثياب تعمل من الحرير لا يعادلها سواها، ولا تعمل إلا بالكوفة، وكانت قديماً تعمل بالري، وهي الآن تعمل بالكوفة" ٨٥/٢، وانظر: ٥٩/٤.

"الكناس: محلة بالكوفة، وكذا حضرموت، وكندة: محلة غربي الكوفة. والسبيح: سوق بالكوفة، ومحلة كبيرة. وكل هذه المواضع سميت بأسماء من سكنها" ٢٥٧/٢.

"ونجد: أرض بين العراق والحجاز أولها من أرض العذيب، وآخرها (سميراء)، تبعد عن الكوفة بخمس عشرة ليلة" ٢٩٧/٢.

هنا حينما أراد تحديد المسافة ربطها بالكوفة.

"نجد: موضع بين الكوفة ومكة" ١٥١/٣. ونجد ما بين الكوفة والحجاز" ٢٦/٤، وانظر: ٩٥/٤.

"والبابل: نسبة إلى (بابل)... وهو ما بين بغداد والكوفة، وهو إلى الكوفة أقرب لأنه من أعمالها" ٣٠٧/٢، وانظر: ٢٥٩/٣.

"العذيب وبارق: موضعان بظاهر الكوفة، وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم، وهو بطريق مكة، بالقرب من القادسية....

الثوية: موضع بقرب الكوفة، على ثلاثة أميال منها" ٣١٧/٢ وانظر ٣٩١.

هذه النقول تؤكد ارتباط المؤلف بالكوفة ارتباطاً واضحاً مما يدل على

أنه من أهلها .

الدليل الثاني:

عاش المؤلف في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع. وفي هذه الفترة كانت الدراسات النحوية تتبنى - في الغالب - مذهب أهل البصرة. قال الدكتور شوقي ضيف: "واتجاهاً متقابلاً عند الزجاجي ثم عند أبي علي الفارسي وابن جنبي، نزع فيه أصحابه إلى آراء المدرسة البصرية، وهو الاتجاه الذي ساد فيما بعد، لا في مدرسة بغداد وحدها، بل في جميع البيئات التي عنيت بدراسة النحو" (١).

ويقول سعيد الأفغاني: "والطابع البصري غلب على ما يسمى بالمذهب البغدادي في الجملة، كما هو الشأن في بقية الأمصار؛ ولا عجب في ذلك؛ فإن الأصالة التي فيه فرضت نفسها كما يقولون...." (٢).

وهذا ما صرح به المؤلف نفسه حيث قال: "فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة، قرأته على الشيخ أبي الحرم مكي بالموصل" ١٨٤/٣.

إذا كان الحال كذلك: فلماذا انتمى المؤلف بشكل كلي إلى المذهب الكوفي؟ كما هو واضح جداً في كتابه حيث يكرر: (قال أصحابنا الكوفيون، مذهبننا، دليلنا، حجتنا) (٣).

تفسير ذلك أنه كوفي المولد والنشأة... والله أعلم.

(١) المدارس النحوية ٢٤٨. وانظر: المدرسة المصرية ٢٢٧. ٢٤٦.

(٢) من تاريخ النحو ٩٤، ٩٥. وانظر: الموجز في نشأة النحو ٨٦، ٩٧.

(٣) ٨٧/١، ١١٤، ١١٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٩. وغيرها كثير.

صفاته العلمية :

نحوي كوفي:

سبق الإشارة إلى أنه نحوي على نهج أهل الكوفة، يتبنى آراءهم ويذكر لها الحجج والبراهين، والأدلة على ذلك منثورة في ثنايا كتابه، لاحتياج إلا إلى التصفح.

مقريئ:

وهذه الصفة من أبرز صفاته العلمية، فالكتاب مترع بالقراءات القرآنية لأن المؤلف لا يترك مناسبة لقراءة سبعية أو عشرية أو غيرها، إلا يذكرها منسوبة لقارئها غالباً. ومن الأدلة على أنه مقريئ:

أولاً: ذكره المتكرر للقراءات في كل مناسبة، وأذكر هنا موضعين فقط: قال: "... لأن العرب إذا استعملت الأعجمية تصرفت فيها كما تريد، كما قالوا في (إبراهيم وجبرائيل)، فقد قرأ ابن عامر (إبراهيم) المذكور في سورة البقرة بالألف، وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء، إلا الأول، وأواخر الأنعام وبراءة، لا جميع ما في سورة إبراهيم والنحل وآخر العنكبوت، وجميع سورة مريم والشورى، وكل ما في المفصل سوى الأول من سورة الممتحنة، والذي في سورة الأعلى بالألف.

وجبريل: بالجيم، والراء وبالهمزة : حمزة والكسائي وأبو بكر.

وبفتح الجيم من غيرهمز : ابن كثير.

وبكسر الجيم من غيرهمز : الباقون.

وميكال: قرأ بالهمز من غير ياء: نافع، وبلا همز ولا ياء: أبو عمرو

وحفص عن عاصم.

وبالياء والهمز: الباقون... " ٤٧/٢.

ويقول في موضع آخر:

"والبيوت: جمع بيت من الشعر والبناء، وتكسر الباء في الجمع وتضم، وقد قرئ ما في القرآن، هذا وما كان على وزنه مثل: العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ: فكسر الجميع: حمزة، ووافقه أبو بكر إلا في الجيوب، ووافقه ابن كثير والكسائي وابن ذكوان في الجميع سوى العيوب، ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لاغير". ١٥٧/٢، وغيرها كثير جداً.

ثانياً: وصف شيخه له بأنه مقرئ قال:

" وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي، عند قراءتي عليه، عن هذا البيت. وقلت له: يجوز أن يكون (البوادي) نعماً لـ (الأيادي)، و(البوادي) في نصف البيت. فكأنه عنى الوقف، وهو موضع وقف، كقولك: أجبث الداعي. وقد يوقف على قوله تعالى: ﴿يَوْمئذٍ يَتَّبِعُونَ الداعي﴾^(١)، بالسكون. ويكون فاعل (جهلت) مضمراً فيها. فقال لي: أنت مقرئ، وقد قست، ومع هذا أنت حفي، فصوب ماقلت". ٨١/١.

ثالثاً: مؤلفاته في القراءات. ومما صرح به من ذلك:

١. أنفس الاتخاذ في إعراب الشاذ:

قال: " وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بـ (أنفس

الاتخاذ في إعراب الشاذ) في سورة المائدة" ٣٢٩/١.

يلحظ من خلال العنوان والسياق أن الكتاب في إعراب القراءات الشاذة.

(١) طه ١٠٨.

٢ . الروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة:

قال: "وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش، في كتابنا الموسوم بـ (الروضة المزهرة، في شرح كتاب التذكرة). " ٢٤١/٢ .

"..... والعرب تفعل ذلك، كقراءة ابن ذكوان: ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾^(١)، هي بكسر الهاء، وإثبات الياء وصلًا، وكقراءة هشام بكسر الهاء، وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بـ (الروضة المزهرة في شرح التذكرة). " ٣٦٣/٣ .

".... ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَاتَكُونَ فَتَّةً﴾^(٢) بنصب الفعل، وقد بيناه في كتابنا الموسوم بـ (الروضة المزهرة). " ٣٦٥/٣ .

يؤكد السياق الذي ورد فيه ذكر الكتاب أنه في علم القراءات....

حنفي:

لقد صرح المؤلف بمذهبه الفقهي في مسألة تشييع الجنابة: هل المشي أمامها أفضل أو خلفها؟ ومن توفيق الله أن مذهبه هو المذهب الوحيد الذي فضل المشي خلف الجنابة من بين المذاهب الأربعة المعروفة.

قال: "... وقال: (خلفه): لأن المشي عندنا خلف الجنابة أفضل، وقال الشافعي رضي الله عنه: هم كالشفعاء؛ والشفعاء إنما يكونون بين يدي المشفوع له " ١٣٠/٢ .

فهو هنا ذكر مذهبه ومذهب الشافعية، فهو ليس شافعيًا؛ لأن الشافعية

(١) الأنعام ٩٠.

(٢) المائدة ٧١.

يرون أن المشي أمام الجنازة أفضل "قال الشافعي: سمعنا من أصحابنا من يقول: المشي أمام الجنازة أفضل من المشي خلفها، ولم أسمع أحداً عندنا يخالف في ذلك" (١).

والمالكية يرون المشي أمام الجنازة أفضل، قال ابن عبد البر: "والمشي أمام الجنازة أفضل إن شاء الله" (٢)، وهكذا الحنابلة كما في المغني: "والمشي أمامها أفضل. أكثر أهل العلم يرون الفضيلة للماشي أن يكون أمام الجنازة..." (٣).

لم يبق سوى الأحناف، وعند الرجوع لكتبهم نجدهم يرون المشي خلف الجنازة أفضل من المشي أمامها. قال في مختصر اختلاف العلماء: "المشي خلفها أفضل" (٤).

والجدير بالذكر أن أبا حنيفة - رحمه الله - كان كوفياً (٥)، وهذا يدعم كون المؤلف كوفياً. والله أعلم.

مبصر:

ومن صفاته أنه مبصر، وهذه الصفة - وإن لم تكن صفة علمية - مهمة في تحديد شخصيته كما سيتضح قريباً. ومن أقواله التي تدل على أنه مبصر:

(١) الأم للشافعي ٢٧١/١.

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: ٨٣/١، وانظر شرح موطن مالك للزرقاني ٢٥٠/٢.

(٣) المغني لابن قدامة: ٤٧٤/٢، حاشية الروض ١١٢/٣.

(٤) للجصاص الحنفي ٤٠٤/١، وانظر حاشية الطحاوي على الدر المختار ٣٨٠/١، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق ٢٠٦/٢، وهذه كلها من كتب الأحناف.

(٥) البداية والنهاية ١١٠/١٠.

"ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء" ٨/١. يقصد من شروح الديوان.

"قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الأمالي له ونقلته بخطي...." ٣٣٩/٢.

"قال أبو الفتح:.... ألا ترى إلى إحسانه الصنعة..... ونقله الواحدي كما نقلناه" ٨٥/٤.

"قال الشريف..... وكتبته بخطي" ١٢٠/٤.

"قال الشريف..... ونقلته بخطي" ١٢٩/٤.

هذا البيان من المؤلف لنقله بخطه يدل على أنه مبصر، وإلا لما استطاع النقل والكتابة.

شيوخه:

١ - مكي بن ريان^(١) :

".... وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الإمام أبي الحرّم مكي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة..." (المقدمة).

وهو مكي بن ريان بن شبّة بن صالح الماكسيني الضرير النحوي الإمام صائن الدين أبو الحرّم، مجمع على دينه وعقله، غاية في الذكاء والفتنة، أضر بالجدري سنة ثمان أو تسع، لقي ببغداد مشايخ اللغة والنحو والحديث كابن الخشاب وابن العصار، والكمال الأنباري، والغالب عليه النحو والقراءات، وقرأ عليه أعيان الموصل، وانتفع به خلق كثير ومنهم

(١) بغية الوعاة ٢/٢٩٩، والبداية والنهاية ١٣/٥١، شذرات الذهب ٥/١١، نكت الهميان ٢٩٦، إنباه الرواة ٣/٣٢٠، وفيات الأعيان ٥/٢٧٨، غاية النهاية ٢/٣٠٩، إرشاد الأريب ٧/١٧٦.

السخاوي. مات يوم السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة^(١).

٢ - عبد المنعم بن صالح^(٢) :

".... وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي" (المقدمة).

وهو عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد المعروف بالإسكندراني لسكناه بها يعلم العربية مدة، ولد في شعبان سنة سبع وأربعين وخمسائة، وأخذ النحو عن العلامة أبي محمد عبدالله بن بَرِّي، وانقطع إليه مدة حتى أحكم الفن. وسمع من حماد الحراني، وروى شيئاً من شعره. وكان مليح الخط. كتب عنه الزكي المنذري، وقال: توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٣هـ.

كان علامة ديار مصر أدباً ونحواً، وشيخ مجونها لهواً ولعباً^(٣).

٣ - أبو الفتح نصر بن محمد بن الأثير الجزري^(٤) :

".... فسمعت شيخي أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول:...."
٢١٧/٤.

وهو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الوزير

(١) بغية ٢٩٩/٢، والبداية والنهاية ١٣/٥١.

(٢) بغية الوعاة ٢/١١٥، تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ٦٣٣هـ، ص ١٥٢، التكملة لوفيات النقلة ٣/٤١١ رقم ٢٦٤٦، الوافي بالوفيات ١٩/٢١٩ رقم ٢٠٢، الأعلام ٤/١٦٧.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ٦٣٣هـ، ص ١٥٢، ١٥٣.

(٤) وفيات الأعيان ٥/٢٨٩، التكملة لوفيات النقلة جزء ٥٥، شذرات الذهب ٥/١٨٧، مرآة الجنان ٤/٩٧، العبر للذهبي ٥/٥٦، سير أعلام النبلاء ٢٣/٧٢ رقم ١٢٠، النجوم الزاهرة، ٦/٣١٨، بغية الوعاة ٢/٣٥١، تاريخ الإسلام وفيات ٦٣٧ ص ٣٥٣ رقم ٥١٠.

الفاضل ضياء الدين أبو الفتح الشيباني الخزرجي، مولده بجزيرة ابن عمر، في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسائة، مهر في النحو واللغة وعلم البيان، حفظ شعر الطائي والبحثري والمتنبي. وَزَرَ للأفضل علي بن السلطان صلاح الدين، ومات ببغداد في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة.

صنف: المثل السائر، الوشي المرقوم، المعاني المخترعة^(١).... وغيرها. هذا، وقد جالس ابن الأثير مكياً بن ريان بالموصل، وأقام بها مدة^(٢)، فلعل صاحبنا سمع منه بالموصل. رحلاته:

سبق الإشارة إلى أنه رحل إلى الموصل عام ٥٩٩، وأخذ عن مكّي بن ريان رحمه الله. وإلى مصر وقرأ على عبد المنعم بن صالح رحمه الله. كما زار بغداد أيضاً، قال: "..... وقد زرته في انحداري من الموصل إلى بغداد" ٦٨/٢.

ولكنه لم يذكر شيئاً عن طلبه في بغداد، فلعلها كانت زيارة عابرة والله أعلم.

تأليفه :

١ . التبيان في شرح الديوان:

وهو الكتاب القضية. وقد ذكر في ثنياه أربعة كتب من مؤلفاته:

٢ . الإغراب في الإعراب:

(١) بغية الوعاة ٣١٥/٢.

(٢) وفيات الأعيان ٣٣٥/٧.

"وقد بينا مثل هذا من إعمال الفعلين وبسطناه في كتابنا المعروف بـ(الإغراب في الإعراب) عند قوله تعالى: (هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه) (١)".
٨٧/١.

٣ - أنفس الاتخاذ في إعراب الشاذ:

٤ - الروضة المزهرة في شرح التذكرة:

سبق الإشارة إلى هذين الكتابين، وأنها من كتب القراءات.

٥ - نزهة العين في اختلاف المذهبين:

"وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بـ(نزهة العين، في اختلاف المذهبين" ٢٠٣/١.

وهذا الكتاب يبحث في الخلاف النحوي بين نحاة البصرة والكوفة.

هذه هي الكتب التي ذكرها في شرحه للديوان (٢).

وفاته:

ذكر المؤلف في كتابه ما يفيد أنه كان موجوداً حتى ما بعد عام ٦٣٠هـ.
قال:-

"والذي ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب، فإنه ملك اليمن كله، وملك مصر وأعمالها، والشام وأعمالها وخطب له بالموصل، وهو أول أعمال العراق،

(١) الحاققة ١٩.

(٢) وهذه الكتب لم أجدتها في المراجع التالية: إنباه الرواة، وإشارة التعمين، بغية الوعاة، البلغة، كشف الظنون، إيضاح المكنون، وفيات الأعيان، سير أعلام النبلاء، معرفة القراء الكبار، مفتاح السعادة، درة الحجال، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، فهرست أسماء الرجال.

وكان أمره فيها ويدبرها، وملك آمد، وهي أول أعمال الروم" ١/١٧١.

والملك الكامل لم يفتح آمد، إلا في عام ٦٣٠هـ^(١).

فإذا تذكرنا أن المؤلف ولد عام ٥٧٦ تقريباً، وأعمار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما بين الستين والسبعين^(٢)، فتكون وفاة المؤلف عام ٦٤٠ تقريباً.

التعريف بأبي البقاء العكبري^(٣) :

عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبوالبقاء النحوي الضرير، العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار. ولد عام ٥٣٨هـ.

كان نحويًا فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره، وروى عن مشايخ زمانه.

ومصنفاته كثيرة منها: إعراب القرآن والقراءات، شرح الإيضاح، شرح اللمع، اللباب في علل النحو، شرح المفصل، إعراب شعر الحماسة، شرح المتبني، وغيرها كثير.

توفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٦١٦هـ ودفن يوم الأحد بباب حرب^(٤).

إثبات أن الكتاب ليس له:

لقد نسب الكتاب في طبعاته الأربع لأبي البقاء العكبري، الطبعة الأولى

(١) البداية والنهاية ١٣/١٤٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٧٩.

(٢) الترمذي ك ٤٩ ب ١٠٢، ٥٥٣/٥، ابن ماجه ك ٣٧ ب ٢٧، ١٤١٥/٢.

(٣) ترجمته في: نكت الهميان ١٧٨، وفيات الأعيان ٣/١٠٠ بغية الوعاة ٢/٣٨ (١٣٧٥) طبقات الحنابلة ٢/١١٢، إنباه الرواة ٢/١١٦، إشارة التعيين ١٦٣ (رقم ٩٥) البداية والنهاية ١٣/٩٢، البلغة ١٠٨، شذرات الذهب ٥/٦٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦، تاريخ ابن الأثير ٩/٣٢٨، معجم المؤلفين ٦/٤٦، الأعلام ٤/٨٠، وغيرها.

(٤) إنباه الرواة ٢/١١٦، ١١٧، وللحديث المفصل عن تأليفه انظر مقدمة محقق: التبيين عن مذاهب النحويين، له ص ٦٨، ٣٥ (٥٩ مؤلفاً).

طبعة الهند في كلكتة عام ١٢٦١هـ، والثانية طبعة بولاق سنة ١٢٨٧هـ،
والثالثة طبعة المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨هـ، والطبعة الرابعة التي
خرجت بعناية مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي
أكثر من مرة كان آخرها عام ١٣٩١هـ.

والطبعة الأولى هي التي اعتمد عليها من أخرج الطبقات الأخرى. وذكر
الدكتور مصطفى جواد في بحثه - الذي سيأتي الحديث عنه قريباً - ما يفيد
أن هذا الكتاب منسوب في الهند إلى أبي البقاء من قبل عام ١٢٠هـ. حيث
أورد نقلاً لابن معصوم المتوفى عام ١٢٠هـ من (التبيان) ونسبه لأبي
البقاء.

كما ذكر أن هناك نسخة من التبيان في دار الكتب الوطنية بباريس
(رقم ٣١٠٥) لم يذكر فيها اسم المؤلف.

قلت: ولعل من الأسباب التي أدت إلى نسبة الكتاب لأبي البقاء:

١ - التقارب الزمني بين العلمين فكلاهما عاش في نهاية القرن السادس
وبداية القرن السابع.

٢ - التشابه بين المؤلفين في المؤلفات:

- فكلاهما ألف في إعراب القراءات:

أبو البقاء: إعراب الشواذ، أو إعراب الشاذ، وإعراب الشواذ من
القرآن^(١).

والمؤلف: أنفس الاتخاذ في إعراب الشاذ.

(١) انظر مقدمة المحقق للتبيين ص ٢٨.

- وأيضاً ألفا في الخلاف النحوي:

أبوالبقاء ألف: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين.

والمؤلف ألف: نزهة العين في اختلاف المذهبين.

- وطبعاً كلاهما شرح ديوان المتنبي.

أما الأدلة: التي تثبت أن الكتاب ليس لأبي البقاء، فقد كان للدكتور

مصطفى جواد سبق في هذا وذكر أدلة قوية تنفي أن يكون الكتاب له.

وأدلته هي (باختصار) ^(١) :

١ - ذكر المؤلف شيخه بالموصل مكّي بن ريان (٦٠٣)، وكان معاصراً لأبي

البقاء ولم يكن شيخاً لأبي البقاء، وأيضاً ذكر المؤلف شيخه عبدالمنعم بن

صالح (٦٣٣) والعكبري توفي (٦١٦)، وتاريخ الوفاة يقول: إن عبدالمنعم

تلميذ للعكبري لاالعكس. كما أن عبد المنعم لم يدخل العراق والعكبري لم

يدخل مصر، وهذا يثبت أنهما لم يلتقيا.

٢ - وأيضاً من شيوخ المؤلف الوزير بن الجزري (٥٥٨-٦٣٧) "فكيف يكون

شيخاً لأبي البقاء العكبري؛ وقد ولد بعد ولادة أبي البقاء بعشرين سنة،

وتوفي بعد وفاته بثلاث وعشرين سنة".

٣ - ذكر المؤلف أن الملك الكامل ملك آمد. وهذه الحادثة حصلت عام

٦٣٠ ^(٢) بعد وفاة أبي البقاء بأربع عشرة سنة.

٤ - ذكر المؤلف نقلاً عن شيخه عبدالمنعم بن صالح الملك الكامل ملكاً

(٢) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ج ١، ٢ مجلد ٢٢ وأعيد نشره في كتاب (في التراث العربي)

٢٦٠٠٢٣٩/٢ ط بغداد.

(١) البداية والنهاية ١٤٦/١٣، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٦.

على الديار المصرية والشام والحرمين، وهو قد ملك عام ٦١٥هـ "أي قبل وفاة أبي البقاء العكبري بعدة أشهر، وهذا لا يوافق مضمون الحكاية التي حكاهها الشارح؛ فإنه ذكره على كونه ملكاً من قبل الحكاية".

٥ - أن الشارح كان بصيراً، وأبو البقاء كان ضريباً.

٦ - "أن الشارح دخل الموصل، أو كان من أهلها (١) وانحدر إلى بغداد ثم ارتحل إلى بلاد الكوفة (٢)، طالباً للعلم أو مسافراً إلى بلاد الشام (٣) أو بلاد الحجاز (٤)... ومن المعلوم أيضاً أن أبا البقاء العكبري لم يكن من أهل الموصل ولا دخلها ولا دخل الكوفة".

٧ - أن الشارح ذكر لنفسه كتابين (٥) (نزهة العين، والروضة المزهرة)، وهذان الكتابان لم يذكرهما في كتب أبي البقاء ولا غيره.

هذه هي الأدلة التي ذكرها الدكتور مصطفى جواد رحمه الله. وأضيف

إليها:

١ - أن المؤلف - رحمه الله - كان من أهل الكوفة، كما سبق أن ذكرت. وأبو

البقاء من أهل بغداد مولداً وحياءً.

٢ - أيضاً المؤلف كان حنفي المذهب استناداً إلى مسألة المشي خلف

الجنائز، أما أبو البقاء فبينت في ترجمته أنه كان فقيهاً على مذهب أحمد

بن حنبل - رحمه الله ..

(١) هذا رأي جواد. وذكرت في أحوال المؤلف ما يخالفه.

(٢) هذا رأي جواد. وذكرت في أحوال المؤلف ما يخالفه.

(٣) هذا لا دليل عليه من الشرح.

(٤) هذا لا دليل عليه من الشرح.

(٥) بل أربعة كتب.

٣. المؤلف - كما هو واضح في كتابه - كان نحوياً على طريقة أهل الكوفة، أما أبوالبقاء فكان بغدادياً متأخراً موالياً للمذهب البصري، بل كان يهاجم المذهب الكوفي، ولم يرجح في (التبيين) رأي الكوفيين إلا في مسألة واحدة من (٥٦) مسألة^(١).

هذه الأدلة المتضافرة التي تثبت أن الكتاب ليس لأبي البقاء، وغير خافٍ أن أقواها حادثة فتح (آمد) على يد الملك الكامل التي حدثت بعد وفاته. التعريف بابن عدلان^(٢) :

علي بن عدلان بن حماد بن علي، الإمام العلامة عفيف الدين أبوالحسن الربيعي الموصلبي النحوي المترجم.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة بالقاهرة^(٣)، سمع ببغداد، وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ويحيى بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلبي، وبرغش عتيق بن حمدي وجماعة وأجاز له أبو اليمن الكندي^(٤).

سمع منه ابن الظاهري والأبيوردي والدمياطي والشريف عزالدين والدواداري.

وأقرأ العربية زماناً، وتصدر بجامع الملك الصالح بالقاهرة.

(١) انظر مقدمة تحقيق (التبيين) ص ٧، ٩٢، ٩٦، وقد أجاد د. العثيمين في دراسته للمكبري إجابة بالغة. وانظر المدارس النحوية ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) فوات الوفيات لابن شاکر ٤٣/٣، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣٩٢/٢. النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧، بغية الوعاة ١٧٩/٢، إيضاح المكنون ١١٢/٤، معجم المؤلفين ١٤٩/٧، الأعلام ٣١٢/٤، الوافي بالوفيات ٢٠٨/٢١ السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ قسم ٥٧٢/٢.

(٣) وفي السلوك: في دمشق. ج ١ القسم الثاني ٥٧٢.

(٤) بغية الوعاة ١٧٩/٢.

انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز، وله في ذلك تصانيف، من ذلك: عقلة المجتاز في حل الألغاز، ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى^(١).

والانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب^(٢).

مناقشة جواد في نسبة الكتاب لابن عدلان:

نسب الدكتور العلامة مصطفى جواد كتاب (التبيان) لابن عدلان، وهذه النسبة غير صحيحة، وهي غريبة من عالم كبير كالدكتور جواد، ولكنه بشر. ومرد هذا الخطأ - والله أعلم - أن الظروف لم تسعفه لكي يقرأ (التبيان) كاملاً، وإلا فإنه سيرى الفرق الواضح بين أحوال الشارح وبين ترجمة ابن عدلان. بل لا يوجد وشائج قريى تقرب ابن عدلان من الكتاب. قال جواد - رحمه الله - " وهي أدلة جمعناها في أثناء تصفحنا للشرح المذكور، ولو كان عندنا متسع من الوقت وقرأناه بالترتيب والتعقيب لزادت عندنا الأدلة زيادة لانعلم مقدارها".

وهذا اعتراف صريح بأنه لم يقرأ الكتاب كاملاً، بل اطلع عليه على سبيل التصفح وبدون ترتيب.

وإذا عدنا إلى ما ذكره من أدلة تنفي أن يكون الكتاب لأبي البقاء، فسنجد من هذه الأدلة ما يمكن الاستدلال به على نفي أن يكون لابن عدلان.

(١) الوافي بالوفيات ج ٦ قسم ٢١ ص ٣٠٨، ٣٠٩.

(٢) الأعلام ٣١٢/٤، وهو مطبوع بتحقيق: حاتم الضامن عام ١٤٠٥هـ.

ومن ذلك:

١ - حديثه السابق عن شيوخ المؤلف الثلاثة (مكي، وعبد المنعم، ونصر)، وأن هؤلاء يمكن أن يكونوا تلاميذ لأبي البقاء لا العكس.

ويمكن القول هنا: إذا كان هؤلاء من شيوخ ابن عدلان، فلماذا لم يذكروا في ترجمته؟ خاصة ابن الأثير ومكي، وهما علما كبيران!. هذا يفيد أن الكتاب ليس لابن عدلان.

قلت: ومكي وابن عدلان كانا في الموصل، ولم يذكر مكي من شيوخ ابن عدلان، سبب ذلك - والله أعلم - وفاة مكي المبكرة (٦٠٣) وابن عدلان حينئذ لما يكمل العشرين.

٢ - استدل بما ورد في الشرح من دخول المؤلف للموصل والكوفة، وأبو البقاء لم يعرف عنه دخول هذين البلدين.
وهنا أقول: أيضاً ابن عدلان لم يرد في ترجمته ما يفيد أنه دخل الكوفة.

٣ - استدل أيضاً بكتابين للشارح لم يذكر ضمن مؤلفات أبي البقاء.
وهنا أقول أيضاً: هي أربعة كتب خامسها (التبيان)، وكلها لم تذكر ضمن كتب ابن عدلان، بل لم يذكر أنه شرح ديوان المتبني.
والمثل يقول: من فمك أدينك.

وفي الحقيقة فإن طريقة د. جواد في نسبة الكتاب لابن عدلان - غريبة، ومضلة، ولاتتناسب مع منزلته العلمية، حيث بنى استدلاله على دليل واهن، ثم أخذ يخلط ترجمة ابن عدلان بأحوال الشارح، بحيث يفوت على القارئ التفريق بين ما هو من كتب التراجم، وبين ما هو من الشرح نفسه.

ونبدأ بالدليل الواهن: حيث قال جواد . رحمه الله . "قوله: "قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان: الرواية الصحيحة (مثل) بالرفع..." فالشارح إذن هو هذا العالم الذي أثبت اسم نفسه في آخر الشرح على التقريب"!!.

قد يعتقد القارئ العجلان أن هذا الكلام ورد في نهاية الكتاب، وهذا غير صحيح بل ورد قبل نهاية الكتاب ب(٩٥) صفحة.

والعلماء . رحمهم الله . إنما يوردون أسماءهم في نهاية الكتاب أو في بدايته أو في نهاية الجزء أو في بدايته. وهنا المؤلف لم يذكر هذا الاسم لا في بداية الكتاب ولا في نهايته، ولا في بداية جزء ولا في نهايته، بل ولا في بداية قصيدة أو نهاية أخرى!! وإنما في البيت متم العشرين من قصيدة عدة أبياتها (٤١) بيتاً، فكيف نستدل بهذا على أنه هو الشارح؟! وأمر آخر مهم جداً، فالدكتور مصطفى . رحمه الله . أورد العبارة على هذا النحو:

"قال أبو الحسن الرواية ..."

وهي في الكتاب كالتالي:

"الإعراب: قال أبو الحسن..."^(١)، وفرق شاسع بين العبارة على هذا

النحو وبين أن يقال: "قال أبو الحسن.... الإعراب : الرواية ...".

فحينما تتقدم كلمة (الإعراب)، فهي لا تدخل في قول أبي الحسن، وإنما من كلام الشارح، ولو تأخرت لكانت دليلاً قوياً.

ويقول الدكتور: "وهو في سلسلة اسمه (عفيف الدين.... الإمام العلامة)

(١) التبيان ٤/٢٠١.

أحد أذكى العالم الإسلامي بل الدنيا. ولد بالموصل سنة (٥٨٣) أو قبلها..... ودرس الأدب على أبي الحرم مكي...".
عبارة (أو قبلها) لم ترد في كتب التراجم، فلماذا أتى بها الدكتور مصطفى ١٩.

لأنه لو كان ولد في هذا العام فإنه سيكون قرأ على مكي عام (٩٥٥) وعمره ١٦ عاماً. وهذا ليس مستحيلاً، ولكن ليس معتاداً، ولهذا أتى الدكتور بهذه العبارة ليزيد في عمر ابن عدلان قليلاً؛ ليكون هناك تناسب بين ميلاده وسنة دراسته.

هذا، ولم يرد في ترجمة ابن عدلان أنه قرأ على مكي، بل هو توقع وزيادة من الدكتور - رحمه الله ..

ويضيف: "وارتحل إلى بغداد - ومر بمدينة سامرا" ارتحاله إلى بغداد المذكور في ترجمته، أما مروره بسامرا فاجتهاد من الدكتور.

ويزيد: "ثم ارتحل إلى بلاد الشام ماراً بالكوفة".
ومرة أخرى مروره بالكوفة اجتهاد أيضا.

ويضيف: "ثم قصد إلى الديار المصرية، ودرس على عبد المنعم بن صالح".

نعم اتجه ابن عدلان إلى مصر، ولكن لم يذكر أنه درس على عبد المنعم. ويقول أيضا "وألف ابن عدلان ذلك الشرح الكريم البارع الجسيم لديوان المتنبى... وألف أيضا (نزهة العين في اختلاف المذهبين، والروضة المزهرة)..".

وهذا الكلام لم يرد في كتب التراجم، وإنما هو اجتهاد آخر من الدكتور.

وهكذا نجد أن نسبة جواد الكتاب لابن عدلان، لم تأت بقوة نفيه النسبة لأبي البقاء، ولعل الوقت لم يسعفه . رحمه الله . ليدرس الكتاب بعناية، وإلا لوجد أن وشائج القربى بين الشارح وابن عدلان واهنة، ولا تكفي للجزم بأن الكتاب من تأليفه . رحم الله الجميع .

ومما يثبت أن الكتاب ليس لابن عدلان . بالإضافة لما سبق ذكره:

. أن الشارح . رحمه الله . كان باراً بشيخيه أبي الحرم وأبي محمد، فأكثر من ذكرهما في الكتاب، فلو كان هو ابن عدلان لذكر شيخه أبا البقاء الذي شرح الديوان، ومن غير المعقول ألا يستفيد التلميذ من شيخه، وقد ألفا في موضوع واحد .

كما أن شيخه أبا اليمن الكندي له حواش على ديوان المتنبى^(١)، ولم يتطرق الشارح لأبي اليمن بذكر، فكيف يكون شيخه ولا يذكره في كتابه؟ رغم أنهما كتبا في موضوع واحد .

. كما أن الشارح لم يذكر أياً من العلماء الذين درس عليهم ابن عدلان والذين ذكروا في ترجمته . وهذا يؤكد أن الكتاب ليس له . فالشيوخ الذين ذكروا في الكتاب لم يذكروا في ترجمة ابن عدلان، والذين ذكروا في ترجمته لم يذكروا في الكتاب .

. أيضاً عرفنا من أحوال المؤلف أنه مقرئ وحنفي وكوفي المذهب النحوي، وهذه الصفات لم تذكر في ترجمة ابن عدلان .

لهذه الأسباب لا يمكن الاقتناع بأن الكتاب من مؤلفات ابن عدلان، بل هو

(١) البغية ١/ ٥٧١ .

لعالم آخر، علينا البحث عنه والتنقيب عن شخصيته. هذا، وقد سبق الدكتور مصطفى إمام في نفي نسبة الكتاب لابن عدلان^(١)، وقد اعتمد على دليل لم أذكره، وهو الاتجاه النحوي لابن عدلان. وقد قدّم بذكر جهد الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - في نفي نسبة الكتاب لأبي البقاء حيث قال:-

"وليس من نافلة القول أن نذكر بإيجاز السبب الحقيقي وراء نفي هذا الكتاب عن أبي البقاء العكبري؛ فإن صاحب هذا الشرح كوفي النزعة في جميع مسائل الخلاف التي عرضت أثناء شرح شعر المتبني، وهي كثيرة جداً، تكفي لنفي هذا الشرح عن أبي البقاء الذي لايشك باحث منصف في نزعته البصرية في جميع مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة على السواء"^(٢).

قلت: لاشك أن أبا البقاء بصري النزعة، وهذا من ضمن الأدلة التي ذكرتها في نفي نسبة الكتاب لأبي البقاء، ولكن الدكتور مصطفى جواد لم يتعرض للاتجاه النحوي لأبي البقاء.

وهنا الدكتور مصطفى إمام ذكر الاتجاه النحوي لأبي البقاء ووصفه بالسبب الحقيقي. وهو بلا شك سبب قوي، ولكن أقوى منه حادثة (فتح آمد) كما سبق.

وقد درس د. إمام كتاب (الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب) لابن عدلان^(٣) بحثاً عن الاتجاه النحوي لابن عدلان من خلال موقفه من:

(١) في كتاب دراسات ووثائق لغوية قاطعة، الحلقة الأولى والمنشور عام ١٤٠٦ هـ.

(٢) دراسات ووثائق لغوية ٢٤.

(٣) منشور بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد المجلد ١٢ العدد ٣ سنة ١٩٨٢م. ومطبوع في

كتاب مستقل عام ١٤٠٥ هـ.

١ - مسائل الخلاف بين النحويين ومصطلحاتهم.

٢ - بعض أعلام المدرستين.

٣ - شواهد كتاب سيبويه.

وانتهى في دراسته إلى أن ابن عدلان كان:

١ - يتابع البصريين في مسائل الخلاف المعروفة ويستخدم مصطلحاتهم.

٢ - يتابع أعلام البصريين كسيبويه والخليل.

٣ - ويخالف أعلام الكوفيين كالكسائي والفراء.

٤ - يخالف صاحب (التبيان) في مسألة اتفق تناولها عند كل منهما في

كتابه (وهي مسألة عمل الفعلين المتنازعين).

قال: "وهذا كله يقف حائلاً بين ابن عدلان وشرح ديوان أبي الطيب

المتنبي؛ لأن شارحه كوفي دون شك أو امتراء" (١).

البحث عن المؤلف:

بعد القناعة أن ابن عدلان - رحمه الله - ليس مؤلف الكتاب، جاء دور

التنقيب والبحث للكشف عن هوية المؤلف الحقيقي للكتاب. وطبعاً هذا يبدأ

من الكتاب نفسه؛ إذ لا بد أن يذكر مؤلف الكتاب إشارات وعلامات تنير

للباحث طريقه في دهاليز كتب التاريخ والتراجم. وقد ذكرت ملامح

شخصية المؤلف سابقاً، وأعيدها الآن بإيجاز:

مولده : عام ٥٧٩ تقريباً في الكوفة غالباً، ونشأته كانت في الكوفة كذلك.

صفاته : نحوي كوفي، مقرئ، حنفي.

(١) دراسات ووثائق ص ٤٤ وانظر: ٢٥ - ٤٤. وكذلك شكك في نسبة الكتاب لابن عدلان محقق شرح ابن الأظلي

لشعر المتنبي ٧٣/١.

شيوخه: مكّي بن ريان، عبد المنعم بن صالح، الوزير بن الأثير الجزري.
رحلاته: رحل إلى الموصل، بغداد، مصر.
تأليفه : التبيان، الإغراب، أنفس الاتخاذ، نزهة العين، الروضة المزهرة.
وفاته: عام ٦٤٠ تقريباً.
وبعد تحديد هذه الملامح، شرعت في البحث عن شخصية المؤلف،
وبدأت بقراءة تراجم شيوخه الثلاثة، ولكن لم أجده.
ثم بحثت عن كتبه في فهارس الكتب، ولكن كما قال د. جواد: "فهذا
الشارح لم يكن سعيداً في مؤلفاته". وقد ذكرت الكتب التي بحثت فيها.
ثم ابتغيت (البغية)؛ حيث إن مؤلفها متأخر وجماعة، فقرأتها من الجلدة
إلى الجلدة دون فائدة. وهكذا (إشارة التعيين) و(البلغة).
فعملت بنصيحة الدكتور مصطفى جواد، ورجعت إلى الكتب التاريخية
المرتبة زمنياً. فبحثت من تاريخ ٦٣٠هـ إلى سنة ٦٨٠هـ في: طبقات الذهبي
(معرفة القراء الكبار)، والبداية والنهاية، والعبر في خبر من غير، وسير
أعلام النبلاء (ج٢٣) والنجوم الزاهرة، والتكملة لوفيات النقلة.
وفي هذا الأخير وجدت علماً كوفياً حنفياً مقرئاً، من مواليد الكوفة
وتوفي بالقاهرة سنة وفاته وميلاده تتناسب مع ملامح شخصية المؤلف وهو:

التعريف بالشارح

زكي الدين السعدي^(١) :

الحسن بن علي بن أحمد بن أبي الحسن بن أحمد زكي الدين، ابن أبي

(١) التكملة لوفيات النقلة ٥٧٩/٣، المقفى الكبير ٣٤٨/٣، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٣ رقم ١٥١ تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٢٩ ص ٩٨ رقم ٥٨٤، الجواهر المضية ٧٢/٢، الطبقات السنبة ٧٩/٣ معجم الشيوخ للدمياطي رقم ٨٦٠٩، مخطوط.

الحسن، ابن أبي السعود، الأنصاري، الخزرجي، السعدي، الكوفي، الحنفي
المقري^(١). فقيه محدث شاعر^(٢).

كنيته : أبو محمد، أو أبو علي في (التكملة)^(٣).

مولده بالكوفة في ثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وسبعين
وخمسمائة^(٤).

وأخذ القراءات السبع وعلم الأدب بالموصل عن أبي الحرم مكي الفارقي^(٥).
قرأ القرآن الكريم بالقراءات على غير واحد، وسمع بمصر من جماعة
من شيوخها، وحدث بشيء من شعره^(٦).

وقدم القاهرة وشرح شعر المتنبى، وقال الشعر^(٧).

له قصيدة نونية في القراءات، رواها عنه الشيخ شرف الدين أبو محمد
الدمياطي^(٨).

توفي بدار الحديث الكاملية بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع
وثلاثين وستمائة. ودفن من الغد بسفح المقطم. قال الدمياطي "وكننت أقوم
عليه في مرضه"^(٩).

(١) المقفى.

(٢) الجواهر، الطبقات.

(٣) (المقفى، تاريخ الإسلام، الوافي، معجم الدمياطي).

(٤) المقفى، الجواهر، الطبقات السنية، التكملة.

(٥) المقفى وفيه: أبي الحزم. وهو تصحيف.

(٦) الوافي.

(٧) المقفى.

(٨) تاريخ الإسلام، الوافي.

(٩) معجم الشيوخ رقم ٨٦٠٩.

وحبس كتبه بالكامل^(١).

هذه ترجمته، وأوجه الشبه بينه وبين المؤلف كبيرة، ولن تجد في وفيات (٦٣٠ . ٦٨٠) أقرب من هذا العلم إلى الشارح، وترجمته محدودة، والكتب التي ترجمت له قليلة وأوسعها (المقضى). وهذا خليق به ؛ إذ لو كانت ترجمته مطولة في مراجع عديدة لما نسب كتابه إلى غيره، ولما احتاج الباحث عن شخصيته إلى القراءة المطولة في كتب التراجم ليكشف عن شخصه، ومما يدعم كونه صاحبنا الذي نبحت عنه، أنه تتلمذ على عبدالمنعم بن صالح، وكذلك الزكي المنذري، وهذا الأخير تتلمذ عليه، فهو زميله في الدراسة على عبدالمنعم، ثم شيخه بعد ذلك.

قال المقرئ في المقضى:

"ومن شعره قوله:

فكل حسن وجمال في الورى فمـنـك يـرـوى وإيـك يـسـنـد
فالحسن موقوف عليك مرسل إـلـيـك مـقـطـوع به لا يـجـد

وقوله:

صد إن شئت أو خمل أنت للنفس مـالك
قد تفردت بالجمما ل وعز المشـارك
إن يوماً أراك فيـه ه ليوم مـبارك
ونهاراً تغيبه أسود اللون حـالك
وظلاً مـا تحله في النور سـالك

(١) المقضى.

وقوله:

ومهفهف كالغصن قام وقد دجا الـ ليل البهيم ينير بالمصباح
ناديته أطفئ السراج فإن لي من وجهك الميمون ألف صباح

وقوله:

والذي خصك بالحسسـ من وأعطاك الملاحـة
ليس لي يا بدر إلا أن أرى وجهك راحة" (١)

(١) المقفى ٣/٣٤٨، ٣٤٩.

المراجع

- معجم الشيوخ للدمياطي، مخطوط رقمه ٨٦٠٩، المكتبة المركزية، جامعة الإمام. وكذلك ٥٨٧ف، مؤسسة الملك فيصل الخيرية.
- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، عبداللطيف زادة، تحقيق محمد التوبخي، ١٣٥٩هـ، مكتبة الخانجي، مصر.
- الأعلام، الزركلي، الطبعة السابعة ١٩٨٦، دار العلم للملايين، بيروت.
- الأم، محمد بن إدريس الشافعي، إشراف محمد النجار، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن علي القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٦هـ دار الفكر العربي، القاهرة.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا ١٩٤٧م مكتبة المثني، بغداد.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن نجيم الحنفي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد الحنفي، تحقيق محمد مصطفى ١٣٩٥هـ البابي الحلبي، القاهرة.
- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق د محمد أبو ملحم وأصحابه، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٨٤هـ المكتبة المصرية، بيروت.

- البلغة، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.
- تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق د عمر التدمري، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
- التبيان في شرح الديوان المنسوب لأبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ١٣٩١هـ البابي الحلبي، مصر.
- التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري، تحقيق د عبدالرحمن العثيمين الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين المنذري ت د بشار عواد معروف، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ت إبراهيم عوض، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ مطبعة البابي الحلبي، مصر.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي، ت د عبدالفتاح الحلو ١٣٩٨هـ مطبعة البابي الحلبي.
- حاشية الروض المربع، عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- حاشية الطحاوي على الدر المختار، أحمد الطحاوي الحنفي ١٣٩٥هـ دار المعرفة، بيروت.
- درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)، أحمد المكناسي، ت محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ذيل مرآة الزمان، قطب الدين موسى اليونيني، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد المقرئزي، صححه محمد زيادة، دار الكتب، مصر.
- سنن ابن ماجه، ت محمد فؤاد عبدالباقي ١٢٧٣هـ البابي الحلبي.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي، ت لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- شرح شعر المتبى، ابن الأفللي، ت د مصطفى عليان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
- شرح موطأ الإمام مالك، الزرقاني، ت إبراهيم عوض، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ البابي الحلبي، مصر.
- الطبقات السنبة في تراجم الحنفية، تقي الدين الداري، ت د. عبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ دار الرفاعي، الرياض.
- العبر في أخبار من غبر، الذهبي، ت د صلاح الدين المنجد ١٣٨٦هـ مطبعة حكومة الكويت.
- فهرست أسماء الرجال والأماكن، إعجاز النيسابوري، (مكتبة الرياض السعودية).
- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد الكتبي، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، ابن عبدالبر القرطبي، ت د. محمد الموريتاني، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر الطحاوي الحنفي، اختصار أبي بكر الجصاص، ت د. عبدالله نذير أحمد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ دار

- البشائر الإسلامية، بيروت.
- المدارس النحوية، شوقي ضيف، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، عفيف الدين اليافع، ت عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، نشر: مرجليوث، الطبعة الثانية ١٩٢٣ مصر.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١٣٧٨هـ مطبعة الترقى، دمشق.
- المغني، ابن قدامة، ١٤٠١هـ مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده، ت كامل بكري، عبدالوهاب أبو النور ١٩٦٨م دار الكتب الحديثة، مصر.
- المقفى الكبير، المقرئزي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت.
- الموجز في نشأة النحو، محمد الشاطر أحمد ١٤٠٣هـ مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- النجوم الزاهرة، ابن تغري، مصورة عن طبعة دار الكتب.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، عناية : محمد الحجيري، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ألمانيا.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، ت د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- دراسات ووثائق لغوية قاطعة، الحلقة الأولى، د. مصطفى إمام،

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ كلية اللغة العربية، الأزهر.

- مجلة المجمع العلمي العربي، الجزآن الأول والثاني، المجلد الثاني

والعشرون، صفر وربيع الأول ١٣٦٦هـ، دمشق.